

خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر

@ 7 @ أخباره وحاصل تلك الرسائل ليس الا مذهب الباطنية الاسماعيلية وهم على أنحاء شتى ومعظم القول فى هذه الشعبة من شعبهم تناسخ الارواح وادعاء حلول البارى جل وعلا عما يقوله المبطلون فى الانبياء المشهورين من آدم الى محمد عليهم الصلاة والسلام وفى أئمة آل البيت وآخريهم المهدي ويعظمونه على الجميع والاسماعيلية يوافقون الامامية فى ذلك فى الصادق ومن قبله ويخالفونهم فى الكاظم ويقولون بامامة اسمعيل بن جعفر الصادق واليه ينسبون بالسبعية لقولهم بسبعة أئمة وممن ذم من يقرأ كتب اخوان الصفا محمد بن المحلى الطبيب المعروف بالعنترى بقوله % (رسائل اخواننا فى الصفا % هم أصبحوا كأفأى الصفا) % % (اذا جئتهم لم تجدهم سوى % أرقام من تحت شوك السفا) % % (عناصرهم كدارت الطباع % ومن كدر كيف يرجى الصفا) % % (وكانوا طباء الربى بالنقا % فصاروا ذئاب الفضا بالفلا) % % (طلبت فلم أر منهم سوى % عقارب فى منزل قد عفا) % % (تمرد كل امرئ منهم على الله % مذ عبد الفرقعا) % % (لقد رسبوا فى بحار الهوى % فلست ترى منهم من طفا) % (وما فى بنى آدم صادق % يدوم على وده الوفا) % % (خليل صفا ليس فيه قذا % جواد جدير بأن يصطفى) % % (سوى العقل عن حكم بالنجاة يلقيهن وكتب الشفا %) % (سقى الله نفس الرئيس الذى % هداانا من العقل غيث الهدى) % % (فتلك مقدسة بالجنان % قد اتحدث بنفوس السما) % % (فلا تفش الله سرا ولا % تبث البرايا علوم الحجى) % % (فلولا الشرائع قيد النهى % لضل المهيمن كل الورى) % % (فان كنت متخذنا صاحبا % لدنياك فليك رب التقى) % % (فذلك خير من اللوذعى اللئيم الطباع الكثير المرا %) % | قلت ورأيت فى بعض المجاميع مما يتعلق بهذه الرسائل أن الوزير صمصام الدولة ابن عضد الدولة سأل أبا حيان التوحيدى عن زيد بن رفاعه وقال لا أزال أسمع عن زيد مقالا يريبنى ومذهبا لا عهد لى به وقد بلغنى أنك تعاشره كثيرا وتجلس